

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[215] فَأَجَابَهُمْ مِنْ إِيَّاهُ مَنِّي إِلاَّ مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرُّوا
مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
قَالُوا لَطِيفَةٌ لِلَّذِينَ الْيَوْمَ لِنَا أَجَالَكَ وَنَحْنُ نَقُوتُهُ قَالَ الَّذِينَ
يَكْفُرُونَ أَرْسَاهُمْ مَثَلًا لِقَوْمٍ كَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ لَوْ كَانُوا يَكُونُونَ
كثيراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِنَّهُمْ لَعَادُونَ (249) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجِبَالِ الْوَتَنِ
وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا وَأَسْلُبْهَا مَصِيدًا إِنَّهُمْ سَأَلُوا
وَإِنْ أَنْصَرْنَاهُمْ عَلَى الْقَوْمِ الْأَكْبَارِ (250) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ
دَاوُدُ جِبَالِ الْوَتَنِ وَأَتَاهُ إِلَهُ الْمُلُوكِ وَالْحِكْمَةُ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ
وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ
ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ الْعَالَمِينَ (251) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ
بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِّنَ الْمُرْسَلِينَ (252) حادثة ذات عبرة : من الضروري وقبل
الشروع في تفسير هذه الآيات الشريفة التعرض لجانب من تاريخ بني إسرائيل المنظور في هذه
الآيات، اليهود الذين كانوا قد استضعفوا تحت سلطة الفراعنة استطاعوا أن ينجوا من وضعهم
المأساوي بقيادة موسى (عليه السلام) الحكمة حتى بلغوا القوة والعظمة. لقد أنعم الله على
اليهود ببركة نبيهم الكثير من النعم بما فيها "صندوق العهد"(1) الذي حملة اليهود
أمام الجند فأضفى عليهم الطمأنينة والمعنوية العالية، وطلبت هذه الروحانية فيهم بعد رحيل
موسى (عليه السلام) مدّة من الزمن، إلاّ أنّ تلك النعمة

1 - سوف نتطرق قريباً إلى تاريخ هذا

الصندوق ومحتوياته .